الحُلَّةُ السِّيَرَاء

فِي نَظْمِ سِيرَةِ السَّيِّدَةِ الحُمَيْرَاءِ
عَائِشَةَ الصِّدِّيقَةِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهَا

نظم

أبي بكر العدني ابن علي المشهور

تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبعد حمد الله وشكره ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ القائمِ بأمره، وعلى آله وصحبه ومَن اقتفاهُ على طريقِه وأَثَرِه .

وبعدُ فهذه منظومةٌ شِعريةٌ جمعتُها لأبناء وبنات جيلنا المعاصر ، كي يقرؤوها في مجالسهم، ويعطروا بها أسماعهم ، سميتُها الحُلَّةَ السِّيرَاء[1] ، عن سيرة أم المؤمنين عائشة الصديقة ذات المفاخر وجليل المآثر ، رضي الله عنها، بدلاً من اللَغَط والمِراء والقَدْح المفضي إلى الوقوع في الإثم والجرائر.

وخاصةً أن بعض المتأخرين وقعوا في المحذور،

---

(١) السِّيراء بكسر السين نوعٌ من البرود يخالطه حرير ، ومنه حديث: (أن أُكيدر دُومة أهدى للنبي ﷺ حُلةً سِيرَاء) . «النهاية في غريب الأثر» لابن الأثير [س ي ر] .

وانصرفوا إلى استتباع أهل الإفك والزور، وأدخلوا أنفسهم في مضيق البلاء المكرور، الذي وقع فيه بعض المشار إليهم في سورة النور.. نسأل الله السلامة ، والحفظ من الملامة، والنجاة في الدنيا ويوم القيامة.

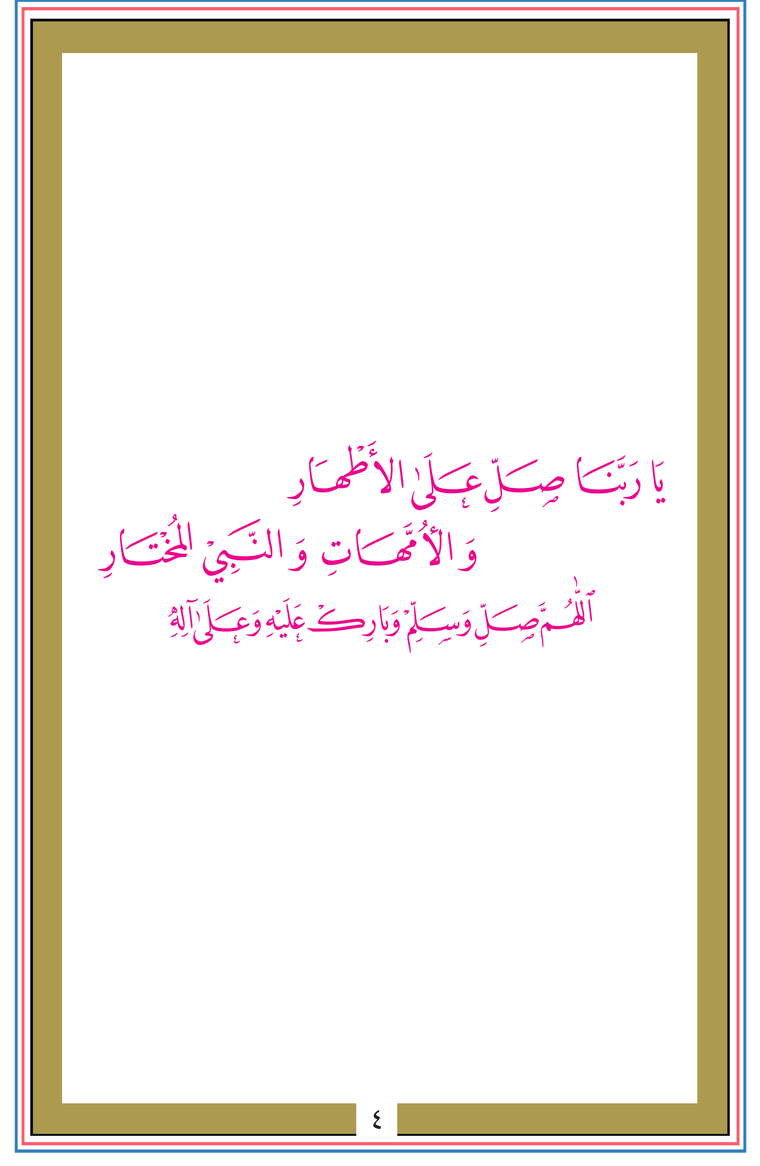
وأهيب ببنات وأبناء الأمة الإسلامية أن يحرصوا على حفظ ألسنتهم من الخوض في فضول الكلام، وخاصة فيما جرى بين الصحابة الأعلام .

وإذا ما رغبوا في أن يعرفوا الحقيقة فعليهم أن يعودوا إلى نصوص النبوة، وأقوال أهل الفتوة ، من أئمة الدين، وحملة الوراثة المسندة إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، الذين لم تأخذ بهم الأهواء، ولا عصفت بهم الأنواء ، وكانوا خير من حفظ العهد في الرواية ، وأشرف من نقل الأخبار بالدراية ، فجزاهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

والله أسأل أن يوفقنا جميعا لمعرفة الحق من مصادره ، ويلهمنا الصواب في القول والفعل والمواقف.

والله على ما يشاء قدير.. وبالإجابة جدير..

المؤلف


يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الأَطْهَارِ
وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ المُخْتَارِ
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

المقدمة

الحَمْدُ لِلّٰهِ الكَرِيمِ البَارِي

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مُيَسِّرِ الأَسْبَابِ لِلأَخْيَارِ

ثُمَّ الصَلَاةُ والسَّلَامُ أَبَدًا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الأَبْرَارِ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَهْلِ النُّهَىٰ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

خَيْرِ العِبَادِ الصَّفْوَةِ الأَطْهَارِ

وَصَحْبِهِ الأَثْبَاتِ أَرْبَابِ الهُدَىٰ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَجَامِعِيِّ العِلْمِ وَالأَسْرَارِ

وَالأُمَّهَاتِ الغُرِّ مِمَّنْ عَاشَرُوا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

خَيْرَ الأَنَامِ المُصْطَفَىٰ فِي الدَّارِ

مِثْلُ الحُمَيْرَا عَائِشُ مَنْ خَصَّهَا الرَّ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

حْمَنُ بِالقُرْبِ مِنَ المُخْتَارِ

خَصَّصْتُ هٰذَا النَّظْمَ فِي أَخْبَارِهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَمَا لَهَا فِي النَّصِّ مِنْ آثَارِ

وَمَا أَشَادَتْ خِدْمَةً لِدِينِهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَمَا لَهَا فِي السَّبْقِ مِنْ مِضْمَارِ

بِنْتُ الصَّدُوقِ الصَّادِقِ الصِّدِّيقِ مَنْ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

قَدْ رَافَقَ المُخْتَارَ يَوْمَ الغَارِ

وَأُمُّهَا وَأُخْتُهَا وَأَهْلُهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مَنْ خَدَمُواْ الإِسْلَامَ فِيْ إِصْرَارِ

طَابَ الحَدِيثُ عَنْهُمُ وَمَا لَهُمْ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

فِي سَالِفِ العَصْرِ مِنَ الأَخْبَارِ

عَصرِ الرِّضَىٰ عَصرِ النَّبيِّ المُجتَبَىٰ

صلى الله على محمد

عَصرٍ بِهِ التَّأسِيسُ لِلأَدْوَارِ

قَدْ عَدَّلَ النَّصُّ بِهِ مَنْ هَا جَرُوا

صلى الله على محمد

وَرَجَّحَ التَّوْثِيقَ لِلأَنْصَارِ

والأُمَّهَاتُ نَصُّهُنَّ ثَابِتٌ

صلى الله على محمد

بالوَحْيِ والتَّوْصِيفِ وَالإِشْهَارِ

وَلَيْسَ مِنْ حَقٍّ لِآتٍ بَعْدَهُمْ

صلى الله على محمد

طَعنٌ وَلا غَمْزٌ بِقَولٍ نَارِي

وَمَنْ يُجَرِّحْ أَوْ يُكَفِّرْ أَحَدًا

صلى الله على محمد

حَارَتْ عَلَيهِ فِتْنَةُ الإِنْكَارِ

إِلَّا الَّذِي قَدْ تَابَ مِنْ إِصْرَارِهِ

صلى الله على محمد

وَعَرَفَ القَدْرَ لِذِي المِقْدَارِ

سَأَلْتُ رَبِّي حِفْظَنَا مِنْ فِتْنَةِ ال

صلى الله على محمد

ظَّنِّ المَقِيتِ سَائِرَ الأَعْصَارِ

وَيجْزِيَ الأُمَّ الحُمَيْرَا مَا جَزَىٰ

صلى الله على محمد

أَهْلَ الرِّضَىٰ وَالصَّبْرِ خَيْرَ دَارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ الأَطْهَارِ

وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ المُخْتَارِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الولادة والنشأة وعرضها على النبي ﷺ في المنام

قَدْ وُلِدَتْ عَائِشُ بَيْنَ أَهْلِهَا

صلى الله على محمد

فِي مَكَّةِ الخَيْرَاتِ وَالأَنْوَارِ

مِنْ قَبْلِ سَبْعٍ سَبقَتْ لِهِجْرَةٍ

صلى الله على محمد

قَدْ نُشِّئَتْ فِي أَحْسَنِ الأَطْوَارِ

وَشَاهَدَتْ مُنْذُ الصِّبَا تَمَيُّزًا

صلى الله على محمد

فِي أُسْرَةِ الصِّدِّيقِ خَيرِ دَارِ

حَيْثُ الهُدَىٰ قَدْ عَمَّ فِي بَيتِ الرِّضَا

صلى الله على محمد

بَيْتِ النَّقَا وَطَاعَةِ الغَفَّارِ

وَٱسْتَلْهَمَتْ مِنْ أَهْلِهَا سَلامَةً

صلى الله على محمد

وَهِمَّةً فِي الخَيْرِ والإِيْثَارِ

وَهَاجَرَتْ لِطَيْبَةٍ فِي أَرْبَعٍ

صلى الله على محمد

وَعَاصَرَتْ مَا كَانَ مِنْ إِعْمَارِ

وَخُطِبَتْ فِي عُمْرِ سِتٍّ وَبَنَىٰ

صلى الله على محمد

بِهَا لِتِسْعٍ سَيِّدُ الأَبْرَارِ

هٰذَا الَّذِي قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

عَنْهَا وَرَدَّ البَعْضُ بِالإِنْكَارِ

وَحَدَّدُوا مِيلَادَهَا فِيمَا رَوَوْا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مِنْ قَبْلُ وَالتَّأْكِيدُ فِي الآثَارِ

فَالنَّصُّ فِيمَا صَحَّ خَيْرُ شَاهِدٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

فِي كُلِّ أَمْرٍ مُشْكِلِ الإِظْهَارِ

وَقَدْ رَآهَا المُصْطَفَىٰ فِي نَوْمِهِ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

فِي سِرَقَةِ الحَرِيرِ بِالتَّكْرَارِ

بِأَنَّهَا زَوْجَتُهُ وَإِلْفُهُ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

فَرَدَّ رُؤْيَاهُ لِأَمْرِ البَارِي

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ الأَطْهَارِ

وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ المُخْتَارِ

زواجها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

تَقَدَّمَ النَّبِيُّ خَاطِباً كَمَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

قَضَىٰ الإِلٰهُ فِي القَضَاءِ الجَارِي

وَمَكَثَتْ عَامَيْنِ مِنْ بَعْدُ إِلَىٰ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

تِسْعٍ كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَارِ

وَقَدْ أَتَىٰ فِي النَّصِّ عَنْهَا أَنَّهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

قَدْ أَنْزَلَتْهَا أُمُّهَا فِي الدَّارِ

مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَتْ عَلَىٰ أُرْجُوحَةٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

تَلْعَبُ فِي البَيْتِ مَعَ الصِّغَارِ

فَأَخَذَتْهَا أُمُّ رَومَانَ إِلَىٰ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
حَيْثُ انْتَهَتْ بِالغَسْلِ وَالأَعْطَارِ

وَأَدْخَلَتْهَا حَيْثُ كَانَ المُصْطَفَىٰ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَخْرَجَتْ مَنْ كَانَ مِنْ حُضَّارِ

وَكَانَ هٰذَا أَوَّلَ الأَمْرِ كَمَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
تَرْوِي الحُمَيْرَا عَنْ لِقَا المُخْتَارِ

وَلَمْ تَكُنْ وَلِيمَةٌ فِي عُرْسِهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
بَلْ جَفْنَةٌ مِنْ خُبْزِ بُرِّ الجَارِ

وَلَمْ تَزَلْ فِي بَيْتِهِ مَرْعِيَّةً
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
بِحُبِّهِ وَفَيْضِهِ المِدْرَارِ

يَأْتِي لَهَا بِمِثْلِهَا مِنْ عُمْرِهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَلْعَبْنَ أَوْ يَرْقُصْنَ فِي الجِوَارِ

وَقَالَ عِنْدِي فَهِيَ مِنْ فُضْلَىٰ النِّسَا
صلى الله على محمد
مِثْلَ الثَّرِيْدِ الطَّيِّبِ المِقْدَارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ الأَطْهَارِ
وَ الأُمَّهَاتِ وَ النَّبِيِّ المُخْتَارِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

عائشة الصّدّيقة في بيت النبوة

قَدْ قَالَ فِيهَا المُصْطَفَىٰ زَوْجَتُهُ
صلى الله على محمد
دُنْيَا وَفِي الأُخْرَىٰ بِخَيْرِدَارِ
وَكُنِّيَتْ بِأُمِّ عَبْدِاللّٰهِ مِنْ
صلى الله على محمد
لِسَانِهِ فِي قِصَّةِ البُخَارِي

وَٱسْتَوْعَبَتْ دُرُوسَ عِلْمٍ وَهُدىً

صلى الله على محمد

وَحَفِظَتْ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ سَارِي

وَكَمْ رَوَتْ مِنَ الحَدِيثِ كَثْرَةً

صلى الله على محمد

وَٱسْتَشْهَدَتْ بِالنَّظْمِ وَالأَشْعَارِ

وَأَكْثَرَتْ تِلَاوَةَ القُرْآنِ فِي

صلى الله على محمد

صُبْحٍ وَلَيْلٍ سَاعَةَ الأَسْحَارِ

وَيَنْزِلُ الوَحْيُ وَطٰهَ عِنْدَهَا

صلى الله على محمد

فِي فَرْشِهَا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

وَكُلُّ مَنْ يُهْدِي لِطٰهَ دَائِمًا

صلى الله على محمد

فِي يَوْمِهَا يُهْدِي عَلَى ٱسْتِمْرَارِ

حَتَّى آثَارَ الأَمْرُ مَجْمُوعَ النِّسَا

صلى الله على محمد

يَطْلُبْنَ حَقَّ العَدْلِ فِي الأَدْوَارِ

فَقَالَ هٰذَا لَيْسَ لِي فِيهِ يَدُ

صَلِّ اَللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدِ

وَالنَّاسُ فِي حِلٍّ مِنَ الإِنْذَارِ

وَلَيْسَ مِنْ بِكْرٍ سِوَاهَا عِنْدَهُ

صَلِّ اَللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدِ

وَلَمْ تَزَلْ مَرْفُوعَةَ المِقْدَارِ

وَنَزَلَ العُذْرُ لَهَا مِنْ رَبِّهَا

صَلِّ اَللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدِ

فِي قِصَّةِ الإِفْكِ مَعَ اسْتِنْكَارِ

لِمَنْ تَوَلَّى كِبْرَهُ بَيْنَ المَلَا

صَلِّ اَللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدِ

وَمَنْ أَشَاعَ الفُحْشَ فِي الدِّيَارِ

وَيَوْمَ ضَاعَ العِقْدُ مِنْهَا وَمَضَى

صَلِّ اَللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدِ

وَقْتُ الصَّلَاةِ دُونَ مَاءٍ جَارِي

وَأَنْزَلَ ٱللّٰهُ عَلَى نَبِيِّنَا

صَلِّ اَللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدِ

تَيَمُّمَ الصَّلَاةِ فِي الأَعْذَارِ

قَالَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ إِنَّهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدِ

مِنْ بَرَكَاتِ البَيْتِ لَا نُمَارِي

وفي الحَدِيْثِ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَىٰ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدِ

إِلَىٰ النَّبِيِّ زَائِرًا في الدَّارِ

فَقَالَ طٰهَ إِنَّ جِبْرِيلَ هُنَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدِ

يُقْرِئُكَ السَّلَامَ بالإِجْهَارِ

فَرَدَّتِ السَّلَامَ في مَقَامِهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدِ

مَسْرُورَةً بِالْمِنَحِ وَ الأَنْوَارِ

وَمَاتَ طٰهَ مُسْنِدًا لِنَحْرِهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدِ

كَمَا رَوَىٰ الرُّوَاةُ فِي الأَخْبَارِ

وَرَطَّبَتْ لَهُ السِّوَاكَ عِنْدَمَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدِ

رَأَتْهُ يَرْجُو ذَاكَ بِٱخْتِيَارِ

وَكَانَ قَبْرُ الْمُصْطَفَىٰ فِي بَيْتِهَا

صَلَّى اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّد

وَلَمْ يَزَلْ مُسْتَوْدَعَ الأَسْرَارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَىٰ الأَطْهَارِ

وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ الْمُخْتَارِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

الصديقة عائشة زاوية العلوم

قَدْ أَجْمَعَ الْكُلُّ عَلَىٰ مَقَامِهَا

صَلَّى اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّد

فِي كُلِّ فَنٍّ عَالِي الْمِضْمَارِ

وِعَاءُ عِلْمٍ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا

صَلَّى اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّد

قَدْ كَانَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ

وَعَاصَرَتْ كُلَّ الزَّمَانِ دُونَمَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
تَنْسَىٰ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ تَذْكَارِ

فَقَدْ رَوَتْ أَلْفَيْنِ مِنْ حَدِيثِهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
بِمُسْنَدِ الأَخْبَارِ وَالآثَارِ

وَزِدْ عَلَيْهَا مِئَتَيْنِ بَعْدَهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَشْرٌ كَمَا فِي ثَابِتِ الأَسْفَارِ

مِنْهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَكْثَرُ الحَدِيثِ فِي البُخَارِي

وَبَرْهَنَتْ أَنَّ النِّسَاءَ قَدْ وَعَوْا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
دِينَ الهُدَىٰ وَعِشْرَةَ الأَخْيَارِ

نَالُواْ المُنَىٰ وَرُبَّمَا زِدْنَ نَدًى
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَلَى الرِّجَالِ مِنْ عَطَاءِ البَارِي

وَكَانَتِ الأَصْحَابُ فِي زَمَانِهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَأْتُونَهَا لِلْفَصْلِ وَالإِقْرَارِ

فِي الطِّبِّ فَتْوَاهَا وَفِي أَنْسَابِهِمْ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالإِرْثِ وَالتَّارِيخِ وَالأَشْعَارِ

مُنْفِقَةً لِلْمَالِ لَا تُبْقِي عَلَى
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
شَيْءٍ وَلَوْ كَانَتْ عَلَى إِعْسَارِ

وَطُولَ عَهْدِ الْخُلَفَاءِ لَمْ تَزَلْ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَرْجِعَ كُلِّ سَائِلٍ مُحْتَارِ

قَوِيَّةً فِي عَزْمِهَا وَرَأْيِهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
فَصِيحَةَ اللِّسَانِ فِي الْحِوَارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الأَطْهَارِ
وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ الْمُخْتَارِ

غَيْرَةُ الصديقة عائشة ومواقف الرسول ﷺ معها

قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَصْفٌ لِلَّذِي

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

قَدْ دَارَ بَيْنَ النِّسْوَةِ الأَطْهَارِ

وَمَا جَرَى مِنَ الحُمَيْرَا غَيْرَةً

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

عَلَى النَّبِيِّ دُونَ أَنْ تُوَارِي

فَسُورَةُ التَّحْرِيمِ تَحْكِي مَا جَرَى

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

عَنْ شُرْبِهِ لِعَسَلِ الأَشْجَارِ

مِنْ عُرْفُطٍ جَنَاهُ نَحْلُ قَوْمِهِ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَاتَّفَقَ النِّسَاءُ فِي الإِخْبَارِ

فَحَرَّمَ المُخْتَارُ شُرْبَ عَسَلِ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَجَاءَتِ الآيَاتُ بالإِنْذارِ

بَعْدَ الطَّلاَقِ سَوْفَ يَأْتِي بَدَلاً
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
مِنْكُنَّ خَيْرًا أَفْضَلُ الأَبْكَارِ

مِنْ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ وَكَذَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
مِنْ ثَيِّبَاتِ العِلْمِ وَالأَذْكَارِ

وَفِي ٱجْتِمَاعِ الأُمَّهَاتِ حَوْلَ مَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَبْغِينَهُ مِنْ مَطْلَبِ اليَسَارِ

وَزِينَةِ الدُنْيَا وَمَا قَدْ يُشْتَهَىٰ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
مِن مَأْكَلٍ وَمَلْبَسٍ أَوْ دَارِ

فَٱعْتَزَلَ النَّبِيُّ كُلَّ أَهْلِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
شَهْرًا وَجَاءَ الوَحْيُ بِالخِيَارِ

فَكَانتِ الأُولَىٰ الحُمَيرَا خَبَرًا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد
وَٱخْتَارَتِ الأُخْرَىٰ مَعَ المُخْتَارِ

وَطَلَبَتْ أَلَّا يَبُوحَ بِالَّذِي
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد
تَخْتَارُهُ مِنْ خَالِصِ القَرَارِ

فَلَمْ يُوافِقْ مَا رَأَتْهُ مَطْلَبًا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد
وَعَرَضَ الأَمْرَ بِأَمْرِ البَارِي

عَلَى النِّسَاءِ فَرَضِينَ عِيشَةً
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد
إِلَّا الَّتِي قَدْ ذَهَبَتْ بِالعَارِ

وَاحِدَةٌ فِيمَا أَتَىٰ قَدْ قَبِلَتْ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد
فِرَاقَهُ مُقَابِلَ الدِّينَارِ

وَقَدْ رُوِينَا أَنَّ طٰهَ رُبَّمَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد
تَهْجُرُهُ الزَّوْجَةُ بِالنَّهَارِ

غَاضِبَةً لِأَيِّ أَمْرٍ حَادِثٍ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
فَرَدُّهُ السُّكُوتُ لَا يُمَارِي

وَقَالَ طٰهَ مُخْبِرًا لِعَائِشٍ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
إِنِّي لَأَدْرِي بِالَّذِي تُوَارِي

إِنْ قُلْتِ لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ذَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
دَلَالَةٌ لِمَا بِهِ تُدَارِي

أَمَّا إِذَا قُلْتِ وَرَبِّ أَحْمَدٍ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَلَامَةُ السُّرُورِ وَالْمَسَارِ

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ يَوْمًا عَبَرَتْ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
صَفِيَّةٌ فِي شَأْنِهَا بِالدَّارِ

قَالَتْ لَهُ حَسْبُكَ مِنْهَا أَنَّهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
قَصِيرَةٌ إِنْ وَقَفَتْ جِوَارِي

فَقَالَ قُلْتِ لَفْظَةً لَوْ مُزِجَتْ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

بِالبَحْرِ حَقًّا صَارَ دَمًّا جَارِي

فَٱسْتَغْفَرَتْ وَرَجَعَتْ لِرَبِّهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

كَمَا ٱسْتَعَاذَتْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الأَطْهَارِ

وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ المُخْتَارِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

دور عائشة الصديقة في الجهاد في سبيل الله

قَدْ شَارَكَتْ عَائِشَةٌ بِنَفْسِهَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

فِي أُحُدٍ بِالسَّقْيِ وَالإِحْضَارِ

وَمَدَدِ الجَرْحَىٰ إِذَا مَا أُثْخِنُواْ

صلى الله على محمد

وَالطَّهْيِ والإِعْدَادِ لِلطَّوَارِي

وَكَمْ لَهَا مِنْ مَوْقِفٍ مُشَرِّفِ

صلى الله على محمد

بِإِذْنِ خَيْرِ الخَلْقِ فِي الجِوَارِ

وَخَرَجَتْ فِي غَزْوَةِ الأَحْزَابِ كَيْ

صلى الله على محمد

تُسَاعِدَ الأَجْنَادَ فِي الحِصَارِ

وَمَعَهَا النِّسْوَةُ خَيْرُ رَافِدٍ

صلى الله على محمد

أَوْقَاتُهُنَّ لِلإِلٰهِ البَارِي

لَا طَمَعًا فِي مَظْهَرٍ أَوْ جَوْهَرٍ

صلى الله على محمد

أَوِ اتِّبَاعٍ لِهَوَىٰ الكُفَّارِ

كَمِثْلِ مَا قَدْ حَلَّ فِي زَمَانِنَا

صلى الله على محمد

مِنْ فِتْنَةِ الدُّولَارِ وَالدِّينَارِ

وَفِتْنَةِ النِّسَاءِ مِنْ حَيْثُ بَدَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

صَوْتُ العَدُوِّ دَاعِيًا لِلنَّارِ

نِسَاؤُنَا يَحْتَجْنَ عِلْمًا وَافِرًا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

عَنْ أُمَّهَاتِ الدِّينِ وَالأَسْرَارِ

عِلْمًا نَقِيًّا صَافِيًا مُحَرَّرًا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مِنْ لُعْبَةِ الشَّيْطَانِ وَالأَغْيَارِ

وَالنَّظَرَ الوَاعِي إِلَىٰ مَا قَدْ مَضَىٰ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مُجَرَّدًا عَنْ فِتْنَةِ الأَشْرَارِ

يَدْرُسْنَ أَخْبَارَ الأُلَىٰ بِهِمَّةٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مَقْرُونَةٍ بِالصِّدْقِ وَالإِصْرَارِ

وَلَا يَقَعْنَ فِي شِرَاكِ مُفْسِدٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مُسَيَّسٍ بِمَنْهَجِ ٱسْتِثْمَارِ

سَأَلْتُ رَبِّي حِفْظَنَا وَحِفْظَهُمْ
صلى الله على محمد
مِن مَاكِرٍ وَخَادِمِ ٱستِعْمَارِ

وَمِن خِدَاعِ أُمَمِيٍّ هَالِكٍ
صلى الله على محمد
قَدْ نَخَرَ البِنَاءَ لِلْجِدَارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الأَطْهَارِ
وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِي المُخْتَارِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

عائشة الصديقة وموقفها من فتنة مقتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

لَمَّا جَرَى فِي عَهْدِ عُثْمَانَ الَّذِي
صلى الله على محمد
حَتْمًا جَرَى مِنْ فِتْنَةِ الحِصَارِ

بَدَتْ بوَادِيـ فُرْقَةٍ خَطِيرَةٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

فِي القَوْمِ والأَتْبَاعِ وَالثُّوَّارِ

وَٱنْقَسَمَ الأَصْحَابُ بَعْدَ قَتْلِهِ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

وَٱفْتَرَقُواْ لِمَا جَرَىٰ فِي الدَّارِ

مَا بَيْنَ مَنْ يَرْجُواْ عِلَاجَ مَا جَرَىٰ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

وَبَيْنَ دَاعٍ أَخْذَهُمْ بِالثَّارِ

وَٱتَّسَعَ الخَرْقُ وَطَالَ أَمْرُهُ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

حَتَّىٰ غَدَوْاْ لِلْحَرْبِ وَالدَّمَارِ

وَخَرَجَتْ عَائِشَةٌ فِي حِزْبِ مَنْ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

يُطَالِبُونَ بِالدَّمِ الْمُنْهَارِ

وَٱجْتَهَدَتْ فِي مَا رَأَتْ وَقَرَّرَتْ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

خُرُوجَهَا عَنْ صَاحِبِ القَرَارِ

وَذَهَبَتْ نَحْوَ العِـرَاقِ طَلَبًا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
لِحَشْـدِ أَصْوَاتِ المَلَا المُجَارِي

وَنَبَحَتْ بِعِـيرِهَا فِي حَوْأَبٍ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
بَعَضُ الكِلَابِ فِي الظَّلَامِ السَّارِي

قَالَتْ لَهُمْ فَلْتُرْجِعُونِي إِنَّهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَلَامَةٌ قَدْ حَدَّدَتْ مَسَارِي

فَحَلَفُواْ بِٱللَّهِ إِفْكًا إِنَّهُ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
مَاءٌ بَعِيدٌ فِي مَدَى البَرَارِي

فَصَدَّقَتْ وَوَاصَلَتْ مَسِيرَهَا
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلَ أَمْرُ الكُلِّ لِلْبَتَّارِ

فِي وَقْعَةٍ مَقْرُونَةٍ بِجَمَلٍ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
كَانَتْ عَلَيْهِ فِي ذُرَى الإِعْصَارِ

فَأَلْزَمَ الإِمَامُ عَقْرَ جَمَلٍ

صلى الله على محمد

وَحَمْلَهَا بِالهَوْدَجِ السَّيَّارِ

عَلَى بَعِيرٍ آخَرٍ لِمَأْمَنٍ

صلى الله على محمد

وَأُكْرِمَتْ كَرَامَةَ الأَبْرَارِ

وَاعْتَذَرَتْ إِلَى عَلِيٍّ بَعْدَمَا

صلى الله على محمد

تَدَارَكَتْ حَقِيقَةَ الإِطَارِ

وَرَجَعَتْ لِبَيْتِهَا فِي طَيْبَةٍ

صلى الله على محمد

مُكَرَّمَةً فِي الحَطِّ والتَّسْيَارِ

وَبَعْدَهَا قَضَتْ بَوَاقِي عُمْرِهَا

صلى الله على محمد

فِي العِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ وَالأَذْكَارِ

حَتَّى أَتَاهَا المَوْتُ فِي رِحَالِهَا

صلى الله على محمد

فَدُفِنَتْ بِأَفْضَلِ المَزَارِ

فِي جَنَّةِ الْبَقِيعِ حَيْثُمَا ثَوَىٰ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
نِسَاءُ خَيْرِ الْخَلْقِ بِٱخْتِيَارِ

يَا رَبِّ وَٱغْفِرْ لِلْجَمِيعِ مَا مَضَىٰ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَٱجْمَعْهُمُ فِي أَفْضَلِ الدِّيَارِ

مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ وَالأَنْصَارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الأَطْهَارِ
وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِي الْمُخْتَارِ
ٱللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

موقف المسلم والمسلمة من الطاعنين في أم المؤمنين

مُهِـمَّةُ الدِّيْنِ الحَنِيْفِ الإِقْتِدَا

صلى الله على محمد

بِالصَّحْبِ وَالأَتْبَاعِ وَالأَنْصَارِ

مَنْ سَلِمُواْ وَسَلَّمُواْ أَتْبَاعَهُمْ

صلى الله على محمد

مِنْ فِتْنَةِ الذَمِّ وَأَخْذِ الثَّارِ

وَنَظَرُواْ فِي النَّصِّ نَصِّ المُصْطَفَىٰ

صلى الله على محمد

وَٱلتَزَمُواْ العَدْلَ وَخَوْفَ البَارِي

وَٱجْتَنَبُواْ اللَعْنَ وَقَوْلَ الإِفْتِرَا

صلى الله على محمد

وَعِلَّةَ التَّشْوِيهِ وَالإِنْكَارِ

فِيمَا جَرَىٰ بَيْنَ الصِّحَابِ وَمَضَىٰ

صلى الله على محمد

مِنْ فِتْنَةٍ أَوِ ٱخْتِلَافٍ جَارِي

فَالحُكمُ في هٰذَا خَطِيرٌ شَأْنُهُ
صلى الله على محمد
وَمَزْلَقٌ لِلْعَارِ وَالشَّنَارِ

وَمَنْ أَرَادَ العِلْمَ عَمَّا قَدْ جَرَىٰ
صلى الله على محمد
فَلْيَجْتَنِبْ مَا قَالَهُ المُمَارِي

مِنْ فِتْنَةِ التَّحْرِيْشِ بَيْنَ الأَصْفِيَا
صلى الله على محمد
وَنَعْتِهِمْ بِلُغَةِ الضَّوَارِي

فَمِثْلُ هٰذَا مُفْسِدٌ وَمُهْلِكٌ
صلى الله على محمد
عَلَامَةَ الإِسْلَامِ فِي الأَبْرَارِ

وَكُلُّ مَنْ يَنْحَىٰ لِمَا لَا يَنْبَغِي
صلى الله على محمد
يَنْأَىٰ إِلَى التَّسْفِيهِ وَالإِضْرَارِ

وَهُمْ كَثِيرٌ جَنَحُوا لِلإِحْتِذَا
صلى الله على محمد
بِلَاعِنٍ وَشَامِتٍ مِهْذَارِ

وَلَمْ يَزَالُواْ فِي صِـرَاعٍ بَاتِرٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

يَدْعُونَ لِلْقِتَـالِ وَالشِّجَـارِ

وَوَضَـعُواْ أَنْفُسَهُـمْ بَـدَائِلاً

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

لِلْعَدْلِـــ وَالتَّوْرِيثِ لِلْقَـرَارِ

وَرَسَـمُواْ التَّارِيخَ حِقْدًا صَارِخًا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَبَاطِلاً فِي حُكْـمِهِ الإِدَارِي

وَالحَقُّ أَنَّ الأَمْـرَ مَرْمُومٌ بِمَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

قَدْ جَاءَ فِي الأَخْبَـارِ وَالآثَارِ

وَأَفْضَلُ النَّهْجِ لِذِي كَـرَامَةٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

طَرِيْقَـةُ الأَئِمَّـةِ الكِـبَارِ

مَنْ تَرَكُـواْ أَمْرَ الصِّرَاعِ جَانِبًا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَٱشْتَغَلُواْ بِالعِلْمِ وَالأَذْكَـارِ

وَٱتَّخَذُواْ السُّكُوتَ خَيْرَ مَخْرَجِ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
مِنْ حَوْمَةِ الجِدَالِ وَالحِوَارِ

وَٱعْتَبَرُوهَا فِتْنَةً مُضِلَّةً
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
يُحَالُ فِيهَا الأَمْرُ لِلأَقْدَارِ

وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَقْتَنِعْ بِنَهْجِهِمْ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
مُعْتَقِدًا ضَرُورَةَ الإِشْهَارِ

فَلْيَقْرَإِ الرُّكْنَ اليَتِيمُ شَأْنُهُ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
رُكْنَ العَلَامَاتِ لأَهْلِ النَّارِ

وَمَنْ هُمُ النَّاجُونَ عِنْدَ المُلْتَقَى
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
بِالْوَاحِدِ الجَبَّارِ وَالْقَهَّارِ

فَالعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ جِدَالٍ بَاتِرٍ
صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
أَوْ فِتْنَةٍ مِنْ هَالِكٍ ثَرْثَارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الأَطْهَارِ
وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ المُخْتَارِ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الخاتمة

وَخَتَمْنَا لِنَظْمِنَا عَنْ أُمِّنَا
صلى الله على محمد
مَحْبُوبَةِ الحَبِيبِ وَالمُخْتَارِ
عَائِشَةٌ مَنْ خَصَّهَا المَوْلَى بِمَا
صلى الله على محمد
قَدْ خَصَّهَا مِنْ فَيْضِهِ المِدْرَارِ
قُدْوَتُنَا فِي عِلْمِهَا وَفَهْمِهَا
صلى الله على محمد
وَمَا لَهَا فِي الدِّينِ مِنْ مِقْدَارِ

لَهَا الجَزَاءُ الصِّرفُ مِنْ رَبِّ الوَرَىٰ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

دُنْيَا وَأُخْرَىٰ وَالنَّدَىٰ المِعْطَارِ

وَنَسْأَلُ اللهَ لِكُلِّ حَاضِرٍ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

فِي جَمْعِنَا نَصِيبَ فَضْلٍ جَارِي

وَيُسْبِلَ السِّتْرَ عَلَيْنَا أَبَدًا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

وَالحِفْظَ مِنْ إِفْكِ النِّفَاقِ الضَّارِي

وَيَمْلأَ الأَرْوَاحَ شَوْقًا لِلِّقَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

بِالمُصْطَفَىٰ المُخْتَارِ وَالذَّرَارِي

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَنْ ذَاقُواْ الرِّضَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

بِمَا قَضَىٰ اللهُ مِنَ الأَقْدَارِ

وَٱشْتَغَلُواْ وَشَغَلُواْ أَبْنَاءَهُمْ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّد

بِالذِّكْرِ وَالتَّذْكِيرِ وَالأَذْكَارِ

وَإِنْ أَرَادُواْ الحَقَّ أَوْ فَهْـمًا لَهُ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

عَادُواْ إِلَىٰ النُّصُوصِ بِٱسْتِذْكَارِ

لِيَنظُرُواْ فِي مَنْ لَهُ حَصَانَةٌ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

تَحْمِيهِ مِنْ شَرِّ ٱفْتِتَانٍ طَارِي

وَلَيْسَ فِي الإِسْلَامِ قَوْلٌ مُفْتَرَىٰ

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَلَا يَجُوزُ البَهْتُ فِي الحِوَارِ

وَهٰذِهِ طَرِيقُنَا وَنَهْجُنَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مُسْنَدَةٌ بِآيَةِ الجِدَارِ

وَبِاليَقِينِ فِي رِجَالِ الإِهْتِدَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

مَنْ حَمَلُواْ الرَّايَاتِ بِٱقْتِدَارِ

وَمَنْ يُخَالِفْ مِنْ ذَرَارِي قَوْمِنَا

صَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

نَهْجَ الأُلَىٰ فِي الفَهْمِ وَالمَسَارِ

نَدْعُواْ لَهُ عَوْدًا حَمِيدًا رَاشِدًا

صلى الله على محمد

وَالنُّصحَ فِي الأَقْوَالِ والأَفْكَارِ

لِلّٰهِ لَا لِلْغَيِّ أَوْ كُرْهًا لَهُ

صلى الله على محمد

بَلْ خِدْمَةً لِمَنْهَجِ الأَطْهَارِ

وَٱللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَهُ الْ

صلى الله على محمد

أَمْرُ دَوَامًا فِي مَدَى الأَعْمَارِ

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الأَطْهَارِ

وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ الْمُخْتَارِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

الدعاء

مَوْلَايَ يَا رَبَّ العُلَا الغَفَّارِ

يَا دَاحِيَ الأَكْوَانِ وَالأَقْطَارِ يَاالله

يَا مَنْ لَهُ الأَمْرُ وَلَيْسَ غَيْرُهُ

يُعْطِي العَطَا لِلطَّالِبِ المُحْتَارِ يَاالله

إِلَيْكَ أَيْدِينَا رَفَعْنَاهَا رِضًا

مُسْتَجْلِبِينَ الصَّفْحَ لِلأَوْزَارِ يَاالله

مُسْتَغْفِرِينَ ذَنْبَنَا فَٱغْفِرْ لَنَا

وَٱمْنُنْ عَلَيْنَا بِالرِّضَا المِدْرَارِ يَاالله

وَٱجْعَلْ لَنَا فِي جَمْعِنَا مَا نَرْتَجِي

مِنْ فَيْضِكَ المَوْهُوبِ لِلأَخْيَارِ يَاالله

وَٱحْفَظْ عَلَيْنَا نَهْجَ دِيْنِ الإِصْطِفَا

دِيْنِ الهُدَىٰ وَالصِّدْقِ وَالإِيْثَارِ يَاٱللّٰه

وَٱمْلأْ قُلُوبَ النَّاسِ أَمْنًا دَائِمًا

وَٱحْيِ جُدُوبَ الأَرْضِ بِالأَمْطَارِ يَاٱللّٰه

وَٱجْمَعْ قُلُوبَ المُسْلِمِيْنَ رَبَّنَا

جَمْعًا يُعِيْدُ الأَمْنَ فِي الأَمْصَارِ يَاٱللّٰه

يَا رَبَّنَا قَدْ حَلَّ فِيْنَا الإِزْدِرَا

مِنْ سُوءِ مَا نَجْنِي مِنَ الإِصْرَارِ يَاٱللّٰه

وَٱجْتَاحَنَا فِي الدِّيْنِ دَاءُ الإِجْتِرَا

فِي القَوْلِ وَالأَفْعَالِ وَالإِضْمَارِ يَاٱللّٰه

وَٱجْتَالَتِ الأَرْوَاحَ أَمْرَاضُ الأَنَا

حَتَّىٰ غَدَوْنَا لُعْبَةَ الكُفَّارِ يَاٱللّٰه

فِي بَيْعِنَا شِرَائِنَا أَعْمَالِنَا

طُمُوحِنَا بَلْ جُمْلَةِ الأَفْكَارِ يَا اللهْ

يَا رَبِّ وَٱهْدِ الجِيلَ حَتَّىٰ يُدْرِكُواْ

مَاضِي الهُدَىٰ بِالوَعْيِ وَالتَّكْرَارِ يَا اللهْ

وَالجِدِّ فِي تَجْدِيدِ مَجْدٍ قَدْ مَضَىٰ

بِالعِلْمِ وَالتَّأْصِيلِ لِلْآثَارِ يَا اللهْ

وَلْيَحْفَظُواْ تَارِيخَ أَسْلَافٍ لَنَا

مِنْ فِتْنَةِ التَّحْرِيشِ وَالإِنْكَارِ يَا اللهْ

نَدْعُوكَ يَا ٱللهُ أَصْلِحْ حَالَنَا

وَٱدْفَعْ صُنُوفَ الشَّرِّ وَالأَشْرَارِ يَا اللهْ

وَٱجْعَلْ لَنَا فِي ذِكْرِ أَهْلِ الإِصْطِفَا

خَيْرًا يُنَمِّي هِمَّةَ التَّذْكَارِ يَا اللهْ

نَمْشِي عَلَىٰ ذَاتِ الطَّرِيقِ المُنْتَقَىٰ

مُسْتَصْبِحِينَ بِهُدَىٰ الأَبْرَارِ يَا ٱللّٰه

مِنْ كُلِّ حَبْرٍ قَانِتٍ مُسْتَمْسِكٍ

بِالمَنْهَجِ المَحْمُودِ كَالمَنَارِ يَا ٱللّٰه

يَارَبِّ وَٱخْتِمْ بِالرِّضَا أَعْمَارَنَا

وَٱحْسِنْ لَنَا العُقْبَىٰ بِتِلْكَ الدَّارِ يَا ٱللّٰه

وَٱجْزِ المُحِبِّينَ عَلَىٰ مَا ٱجْتَمَعُواْ

وَمَا نَوَوْاْ فِي الجَهْرِ وَالإِضْمَارِ يَا ٱللّٰه

وَالخَتْمُ بِالمُخْتَارِ طٰهَ المُصْطَفَىٰ

وَآلِهِ الأَطْهَارِ وَالأَنْصَارِ يَا ٱللّٰه

وَالصَّحْبِ مِمَّنْ هَاجَرُواْ وَوَازَرُوا

وَالأُمَّهَاتِ الغُرِّ وَالذَّرَارِي يَا ٱللّٰه

يَا رَبَّنَا صَلِّ عَلَى الأَطْهَارِ
وَالأُمَّهَاتِ وَالنَّبِيِّ المُخْتَارِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

تَمَّتِ ٱلْمَنْظُومَةُ
فِي العَاشِرِ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنْ
عَامَ ١٤٣٣ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ
بِجُدَّةَ ٱلْمَحْرُوسَةِ

الفهرس

هذه قصيدة في أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا للسيد الأديب الشاعر عبدالقادر خرد من مجموع قصائده «الأمهات»:

تَبَوَّأتِ عَرْشاً عَالياً خالدَ الذِّكرِ
هنيئاً بهذا الفخرِ بنْتَ أبي بكرِ

حَلَلتِ بقلبِ المصطفى سيِّدِ الوَرى
فَحُبُّكِ يا أُمَّاهُ في دَمِهِ يجري

ومَنْ كانَ في قلبِ النَّبيِّ مكانُهُ
فما ضَرَّهُ قولٌ لزيدٍ ولا عَمْرِو

صُنِعْتِ على عَيْنِ العِنايةِ زوجةً
لأشْرَفِ خَلقِ الله في عَالمِ الأمْرِ

وبشَّرَهُ المولى بأنَّكِ زوجُهُ
وجاءَ بِكِ الأملاكُ في الحُلَلِ الخُضْرِ

ومِنْ بيتِ صِدِّيقٍ خَرَجْتِ عَرُوسةً
إلى الصَادِقِ المَصْدُوقِ في حُلَلِ الفَخْرِ

على قَدَرٍ قد جِئتِ بيتَ محمَّدٍ
بَنَى بِكِ في تِسْعٍ وقد عادَ مِنْ بَدْرِ

لِيَلقـاكِ كالبَـدرِ المُنيـرِ ببَيتِـهِ
فيُنصَـرَ فـي بَـدْرٍ وَيَأنَـسَ بِالبَـدْرِ
لِمَـنْ هـذهِ الألعـابُ فـي بيـتِ أَحمـدٍ
وأضـرابُ مَنْ يَلْعَبْـنَ في مَنـزِلِ الطُّهْرِ
فَيَبْتَسِـمُ المختـارُ مِنهُـنَّ إذْ يَـرى
خُيـولَ سُـليمانٍ بأجْنحَـةِ الطَّيـر
فأخْلاقُـهُ كالمَهْـدِ تَرْعَـاكِ طِفْلَـةً
وزوجـاً وأُمَّ المؤمِنيـنَ بـلا نُكْـرِ
إذا رَقَـصَ الأحْبـاشُ يُدْنِيـكِ خَلْفَـهُ
ويَحْميـكِ بِالكَتْـفِ الشّـريفِ وبالظَّهرِ
كأنِّـي بِـهِ قـدْ رَفْرَفَـتْ شَـعَراتُهُ
عَليـكِ كَسَـترٍ حَبَّـذا لَـكِ مِـنْ سَـتْرِ
دَلالُـكِ تشـريعٌ، وبَيْتُـكِ روضَـةٌ
تعهَّـدَهُ جبريـلُ بـالآيِ والذِّكْـرِ
وزوجُـك خيـر الرُّسـل ينسـى هُمومَهُ
لديـكِ إذا مـا جئـتِ باسـمةَ الثَّغـرِ
وإنْ أُهْدِيَـتْ يومـاً إليـهِ هَدِيَّـةٌ
ببَيتِـكِ يَبْـدو وجْهُـهُ طافِـحَ البِشْـرِ

يُتَابِـعُ إثـرَ الشُّـرْبِ منـكِ محبَّـةً
وإن غِرْتِ لـم يَغضبْ وَيَجْنَـحُ للصَّبْرِ
كأنـي بِهِ فـي السَّـبقِ يَجـري وأنتِ في
مُحاولـةٍ للسَّـبْقِ تَجْرِيـنَ فـي الإِثْـرِ
فأحسِـبُ كلَّ الكونِ مِن خلفِكُمْ جَرى
يقـولُ نَعَم (هـذي بتِلـكِ) عَـنِ النَّصرِ
إذا قُلـتِ يومـاً «لا وربِّ محمـدٍ»
فهـذا دليـلٌ عَـنْ رضـاكِ بـهِ يَـدْري
وإنْ قُلـتِ «إبراهيـمَ» فهـوَ بعَكسِـهِ
فعُقْـدَةُ حَبـلِ الحُـبِّ مشـدودَةُ الأُصْرِ
ولطَّخْـتِ يومـاً بالحريـرةِ زَيْنَبـاً
وَبَيْنَكُمـا طـه قَرِيـراً بمـا يَجْـري
تَبيتيـنَ جَنْـبَ المُصطفـى فـي فِراشِـهِ
وجبريـلُ يأتـي واللِّحـافُ بـذا يَـدْري
وَتَغْبِطُـكِ الأَملاكُ والأرضُ والسَّـماء
لَياليكُـمُ تَعْلُـو علـى لَيلـةِ القَـدْرِ
فِراشُـكِ أُدْمٌ حَشـوهُ اللِّيـفُ دونَـهُ
عُـروشٌ مِـنَ الياقـوتِ رُصِّـع بالـدُّرِ

يُلامِسُ هـذا الفـرشَ جِلـدُ محمَّـدٍ
بِـلا حَاجِـزٍ تحـتَ اليميـنِ أوِ الظَّهـرِ
فعِطْـرُ رسـولِ اللهِ فـي الفَـرشِ عابِقٌ
فـلا تَـزِنُ الدُّنيـا بـهِ عُشُـرَ العُشْـرِ
وتمضـي علـى بيـتِ النَّبـيِّ أهِلَّـةٌ
ثـلاثٌ ولا شـيءٌ سـوى المـاءِ والتَّمرِ
وصَفْـتِ لنـا وَصفـاً دقيقـاً مُفصَّـلاً
حيـاةَ رسـولِ اللـهِ فـي داخِـلِ الخِـدْرِ
تقوليـنَ فـي فَخْـرٍ: »فعلتُ كـذا معَ الـ
ــنَّبـيِّ« وهـذا القولُ فـي قِمَّـةِ الفَخرِ
ذَكاؤُكِ مَوصـوفٌ، وفَهْمُـكِ واسِـعٌ
تَفَـرَّدْتِ بِالعِلْـمِ الكَثيـرِ عَـنِ الغَيـرِ
فَعَنـكِ أَخَذْنـا نِصْـفَ دِيْـنِ نبيِّنـا
بِفَضلِكِ كَمْ قد جاءَ في الدِّين مِنْ يُسْـرِ
إذا مـا تَيَمَّمْنـا ذَكَرْنـاكِ عنـدَهُ
ونَذكُـرُ مـا تَرْويـنَ فـي الحَـجِّ والوِتـرِ
وكـم آيـةٍ فـي النُّـورِ تُتْلـى صَريحـةً
بأنَّـكِ عِنْـدَ اللـهِ عاليـةُ القَـدْرِ

مُبَـرَّأةٌ مِـنْ كُلِّ إفْـكٍ كأنَّمـا
غَـدَا الإفـكُ تاجاً فوقَ رأسِـكِ مِـنْ دُرِّ

وَرَجَّاعَـةٌ للحـقِّ عنـدَ ظُهـورِهِ
يَقُـودُكِ خـوفُ اللهِ فـي النَّهـي والأمْرِ

وإنْ نَبَحَـتْ يومـاً كِلابٌ بِحَـوأبٍ
فـإنَّ قضـاءَ اللـهِ لا بُـدَّ أَنْ يَجْـري

وفـي سـورَةِ التَّحريـم فَضْلُـكِ ظاهِـرٌ
لأجلِـكِ لَمْ يَخْصُصْ وقد عَـمَّ بالهَجْرِ

وفـي نِصْـفِ شـعبانٍ تَسـلَّلَ خِلْسَـةً
أَشَـارَ لَـهُ جِبريـلُ مِـنْ خـارِجِ السِّـتْرِ

فقـامَ علـى الأَطـرافِ يمشـي لِتَنْعَمـي
بنَومِـكِ لا تسـتَيقِظينَ مِـنَ الذُّعْـرِ

فَتَابَعْتِـهِ حتّـى البَقيـعِ وعندمـا
أتى عائِداً أَسْـرَعْتِ في الخَطْوِ والسَّـيرِ

فأنكَـرَ أنفاسـاً لَدَيـكِ تَلاحَقَـتْ
وأصْواتُهـا تَعلـو تَحَشْـرَجُ فـي الصَّدْرِ

فقـالَ: أَمَـا كُنـتِ السَّـوادَ الـذي أرى
أمامي؟ خَشيتِ الحَيْفَ يا رَبَّةَ الخِدْرِ؟

فَلـولاكِ لَـمْ نَعْـرِفْ لِشـعبانَ فَضْلَـهُ
ولَـمْ نَدْرِ ما فـي ليلةِ النِّصفِ مِـنْ خَيْرِ
مَفاخِـرُ أَدْناهـا كفيـلٌ بِنَيْلِـكِ الـــــ
ــــسَّـعادَةَ فـي الدَّارَينِ بَلْ رِفْعَـةَ القَدْرِ
فيـا أُمَّ عبـدِ اللـهِ جُـودِي بنظـرَةٍ
إلينـا تُنيـرُ القَلـبَ مِـنْ ظُلْمَـةِ الـوِزْرِ
ومُـدِّي يـدَ الأُمِّ الحَنـونِ لتَمْسَـحي
عَـنِ ابنـكِ ما قد مَسَّـهُ اليـومَ مِـنْ ضُرِّ
يَـدٌ طالمَـا قـد لامسَـتْ سَـيِّدَ الـورى
فمَسْـحَتُها تَشْـفي ولَمْسَـتُها تُبْـرِي
ضَعِيهَـا علـى قلبـي لِيَلْمَـسَ بَرْدَهـا
فُـؤَداي ويُشـفى مِـنْ أَنَامِلِهـا صَـدْري
وجُودِي بِذكْري عندَ زوجِكِ واشفَعي
لِمُعْتَـرِفٍ بالذَّنْـبِ يَخْشَـى مِـنَ المَكْرِ
وجُـوْدِي إذا حانَتْ وفاتِـيَ واحضُري
عسـى أَنْ يَخِفَّ النَّزْعُ عِنْدَ انقِضَا العُمْرِ
ولا تَتْرُكينـي فـي المَواقِـفِ كُلِّهَـا
ولا سـيَّمَا فـي القَبْـرِ، آهٍ مِـنَ القَبْـرِ

فَحُبُّكِ يـا أُمَّـاهُ مِـلءُ جوانِحـي
وزادِي ونِعْـمَ الزَّادُ في مَوقَفَ الحَشْـرِ

إذا مُـرَّ بـي يـومَ القيامَـةِ فانهَضـي
وقولـي لَهُـم فُكُّـوا بُنَـيَّ مِـنَ الأَسْـرِ

فـإنَّ لَـهُ عِنْـدِي مَكانـاً ورُتبَـةً
خُذي بيدي في موقِفِ الحَشْـرِ والنَّشْرِ

فقـد فـازَ مَـنْ وَالاكُـمُ بمحبَّـةٍ
فَحُبُّكُـمُ أمْـنٌ مِـنَ الخـوفِ والفَقْـرِ

فمـا طابَـتْ الجنَّـاتُ لولاكُـمُ بهـا
ولا كانَـتِ الأنهـارُ مِـنْ تحتِهـا تَجْري

عليـكِ صـلاةُ اللـهِ بَعـدَ مُحمَّـدٍ
وآلٍ وأصحـابٍ وآلِ أَبـي بكـرِ

وهذه قصيدة بلسان أم المؤمنين رضي الله عنها نظمها أبوعمران موسى بن محمد بن عبدالله الواعظ الأندلسي رحمه الله :

مـا شَـانُ أُمِّ المؤمنيـن وشَـاني
هُـدِيَ المُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّـاني

إِنِّـي أَقُـولُ مُبيِّنـاً عَـنْ فَضْلِهـا
ومُتَرْجِمـاً عَـنْ قَوْلِهـا بِلِسَـاني

يـا مُبْغِضِـي لا تَـأتِ قَبْـرَ مُحَمَّـدٍ
فالبَيْـتُ بَيْتـي والمَـكانُ مَكانـي

إِنِّـي خُصِصْتُ على نِسـاءِ مُحَمَّدٍ
بِصِفـاتِ بِـرٍّ تَحْتَهُـنَّ مَعانـي

وَسَـبَقْتُهُنَّ إلـى الفَضَائِـلِ كُلِّهـا
فالسَّـبْقُ سَـبقي والعِنَـانُ عِنَانـي

مَـرِضَ النَّبِـيُّ ومـاتَ بيـنَ تَرَائِبي
فالْيَـوْمُ يَوْمـي والزَّمـانُ زَمانـي

زَوْجـي رَسـولُ اللـهِ لَـمْ أَرَ غَيْـرَهُ
اللـهُ زَوَّجنـي بـهِ وحَبَانـي

أنـا بِكْـرُهُ العَـذْراءُ عِنْـديَ سِـرُّهُ
وضَجيعُـهُ فـي مَنْزلـي قَمَـرانِ

وتَكلـم اللـهُ العظيـمُ بحُجَّتـي
وبَرَاءَتِـي فـي مُحكـمِ القُـرآنِ
واللـهُ أَخْفَرَنـي وعَظَّـمَ حُرْمَتـي
وعلـى لِسَـانِ نبيِّـهِ بَرَّانـي
واللـهُ وبَّـخَ مـنْ أراد تَنقُّصـي
إفْـكاً وسَـبَّحَ نفسـهُ فـي شـاني
إنـي لَمُحْصَنـةُ الإزارِ بَرِيئَـةٌ
ودليـلُ حُسـنِ طَهارتـي إحْصاني
واللـهُ أحصنَنـي بخاتِـمِ رُسْـلِهِ
وأذَلَّ أهـلَ الإفْـكِ والبُهتـانِ
وسَـمِعْتُ وَحـيَ الله عِنـدَ مُحمدٍ
مـن جِبْرَئيـلَ ونُـورُه يَغْشـاني
أَوْحـى إليـهِ وكُنـتَ تَحـتَ ثِيابـِهِ
فَحَنـى علـيَّ بِثَوْبـِهِ خبَّانـي
مَـنْ ذا يُفاخِرُنـي وينْكِـرُ صُحبتي
ومُحَمَّـدٌ فـي حِجْـره رَبَّانـي؟
وأخـذتُ عـن أَبَـوَيَّ ديـنَ محمدٍ
وهُما على الإسـلامِ مُصطَحِباني

وأبـي أقـامَ الدِّيـن بَعْـدَ مُحمـدٍ
فالنَّصْـلُ نصلي والسِّـنان سِـناني
والفَخرُ فخـري والخلافةُ في أبي
حَسـبي بهـذا مَفْخَـراً وكَفانـي
وأنـا ابْنَةُ الصِّديـقِ صاحبِ أحمدٍ
وحَبيبـهِ فـي السِّـرِّ والإعـلانِ
نصـرَ النبـيَّ بمالـهِ وفِعالـه
وخُروجـهِ مَعَـهُ مـن الأوطـانِ
ثانيـه في الغـارِ الذي سَـدَّ الكُوَى
بِردائـهِ أكـرِم بِـهِ مـنْ ثـانِ
وجفـا الغِنـى حتـى تَخلـل بالعَبا
زُهـداً وأذعـنَ أيَّمـا إذعـانِ
وتخللـتْ مَعَـهُ ملائكـةُ السـما
وأتتـهُ بُشـرى اللـهِ بالرضـوانِ
وهو الـذي لم يخـشَ لَومـةً لائم
فـي قتـلِ أهـلِ البَغْـيِ والعُـدوانِ
قتلَ الأُلـى مَنَعوا الـزكاة بكُفْرهم
وأذل أهـلَ الكُفـر والطُّغيـانِ

سَبقَ الصَّحابـةَ والقَرابـةَ للهدى
هو شَيْخُهُم في الفضلِ والإحسانِ
واللـهِ مـا اسـتبَقُوا لنيـلِ فضيلـةٍ
مَثـلَ استباقِ الخيـل يـومَ رهـانِ
إلا وطـارَ أبـي إلـى عليائِها
فمكانُـه منهـا أجـلُّ مـكانِ
ويـلٌ لِعبـدٍ خـانَ آلَ مُحمـدٍ
بعَـداوةِ الأزواجِ والأختـانِ
طُوبـى لمن والى جماعـةَ صحبهِ
ويكـون مِـن أحبابـه الحَسَـنانِ
بيـنَ الصحابـةِ والقرابـةِ أُلْفَـةٌ
لا تسـتحيلُ بنزغَـةِ الشـيطانِ
هُـمْ كالأَصابعِ في اليدينِ تواصُلاً
هـل يسـتوي كَـفٌ بغيـر بَنـانِ؟
حَصِرَتْ صُدورُ الكافرين بوَالِدِي
وقُلوبُهُـمْ مُلِئَـتْ مـن الأضغـانِ
حُـبُّ البتـولِ وبعلها لـم يختلِفْ
مِـن مِلَّـة الإسـلامِ فيـه اثنـانِ

أكـرم بأربعـةٍ أئمـةِ شـرعنا

فهُـمُ لبيـتِ الديـنِ كالأركانِ

نُسجتْ مودتهم سـدىً في لُحمةٍ

فبناؤهـا مـن أثبـتِ البُنيـانِ

اللـهُ أَلَّـفَ بيـن وُدِّ قلوبهـم

ليغيـظَ كُلَّ مُنافـق طعـانِ

رُحمـاء بينهـمُ صفـت أخلاقُهُـمْ

وخلـت قُلُوبهـمُ مـن الشَّـنَآن

فدُخولهـم بيـن الأحبـة كُلفـةٌ

وسِبَابُهُم سببٌ إلـى الحرمـان

جمـع الإلهُ المسـلمين علـى أَبِي

واستُبدِلوا مـن خوفهـم بأمـان

وإذا أراد اللـهُ نُصـرة عبـده

مـن ذا يُطيـقُ لـهُ علـى خـذلانِ

مـن حَبَّنِي فليجتنـبْ مـن سَبَّني

إن كانَ صـان محبتـي ورعانـي

وإذا مُحِبِّي قـد ألـظَّ بمُبغضـي

فكلاهمـا فـي البُغـض مُسـتويانِ

إنـي لَطَيِّبَـةٌ خُلِقـتُ لطَيِّـبٍ
ونسـاءُ أحمـدَ أطيـبُ النِّسـوان

إنـي لأمُّ المؤمنيـن فمـن أبـى
حُبـي فسـوف يبُـوءُ بالخسـران

اللـهُ حَبَّبَنـي لِقلـبِ نبيـه
وإلي الصـراطِ المسـتقيمِ هداني

واللـهُ يُكـرمُ مـن أراد كرامتـي
ويُهيـن ربـي مـن أراد هوانـي

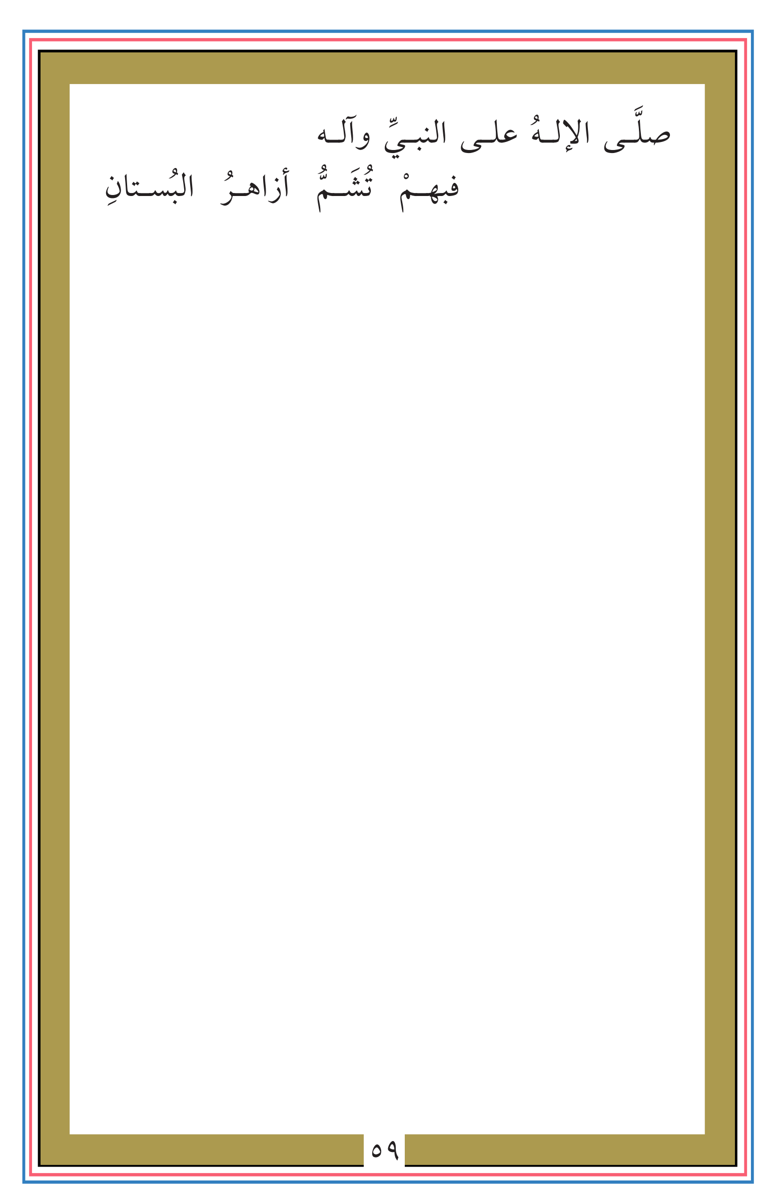
والله أسـألُهُ زيـادة فضلـه
وحَمِدْتُـهُ شـكراً لِمـا أولانـي

يـا مـن يلـوذُ بأهـل بيـت مُحمـدٍ
يرجـو بذلـك رحمـةَ الرحمـان

صِـلْ أمهـاتِ المؤمنيـن ولا تَحُدْ
عنَّـا فتُسـلب حُلَّـةَ الإيمـان

إنـي لصادقـةُ المقـالِ كريمـةٌ
إِي والـذي ذلـتْ لـه الثقـلانِ

خُذهـا إليـكَ فإنمـا هـي روضـةٌ
محفوفـةٌ بالـرَّوْح والريحـانِ



صلَّى الإلهُ على النبيِّ وآله

فبهمْ تُشَمُّ أزاهرُ البُستانِ